الجمـــــــهورية الجـــــــــزائرية الديمـــــــــــقراطية الشعـــــــــبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في النص الأدبي القديم

السنة الأولى ليسانس المجموعة " أ"

إعداد: سامية آجقو

المحاضرة الثانية

المعلقات مضامينها وأساليبها:

1) تعريفها: [1]

هي نصوص شعرية طويلة مبنية على نمط النص المتعدد الأغراض وهي المعروفة بالمعلقات المروية لامرىء القيس ،طرفة بن العبد،وزهير بن أبي سلمى ، ولبيد بن ربيعة ، وعمر بن كلثوم ،وعنترة بن شداد ،والحارث بن حلزة ،وكلهم جاهليون إلا لبيدا،فإنه من المخضرمين،وإنما سميت بالمعلقات،لأن العرب اختارتها من بين أشعارها فكتبوها بالذهب على الحرير ،وقيل بماء الذهب في القباطي (جمع قبطية وهي ثياب إلى الدقة والرقة والبياض)،ثم علقوها على أركان الكعبة،وقيل في أستارها، وزاد بعضهم أنهم كانوا يسجدون لها كما يسجدون لأصنامه.

[1] ينظر:مصطفى صادق الرافعي:تاريخ آداب العرب،ج2،راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري،مكتبة الإيمان،المنصورة،مصر،ص163 .

2)ما قيل حول تسميتها وأمر تعليقها: [1]

حظيت هذه القصائد بشهرة واسعة الآفاق ما جعل أمر تسميتها محل خلاف بين النقّاد و الباحثين على تنوّع مآدبهم المعرفية ، فبين كتب الأدب والبيان واللغة نجد السبع الطوال ،والسموط والسبعيات، أما الأولى فهي تسمية حماد وقد نقلها من الحديث (أعطيت مكان التوراة السبع الطوال) وأما الثانية (السموط) ففي الجمهرة أن امرئ القيس وزهيرا، والنابغة والأعشى ولبيدا وطرفة أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط ،وأصل التسمية بالسمط أو السموط عن حماد أيضا ففي بعض أخباره قال :كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ،فما قبلوا منها كان مقبولا ،وما ردوا منها كان مردودا وأما السبعيات فهي تسمية وقفنا عليها في إعجاز القرآن للباقلاني المتوفى سنة 403 ليظهر الفرق بين أجود الشعر وبين القرآن في أسباب الإعجاز،ويبرهن أن القرآن جنس مميز وأسلوب متخصص،فلو صح عنده خبر التعليق وأن العرب هي التي اختارتها وقدمتها على سائر الشعر لكان في ذلك دليل يشد عليه شدّ الحريص .

وقال ابن الكلبي المتوفى سنة 204 وقيل سنة 206 أول شعر علق في الجاهلية شعر امرىء القيس ،علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه ثم أحدر فعلقت لشعراء بعده وكان ذلك فخر للعرب في الجاهلية

وقد أغفل ابن قتيبة المتوفى سنة 276 رواية ابن الكلبي بجملتها في كتابه طبقات الشعراء ،ولم نر أحدا ممن يوثق بروايتهم وعلمهم أشار إلى هذا التعليق ولا سمى تلك القصائد بهذا الاسم، كالجاحظ، المبرد،وصاحب الأغاني ،مع أن جميعهم أوردوا في كتبهم نتفا وأبياتا منها.

ويبدو أن تباين رأي المتقدمين بشأن كتابة القصائد المشهورات وتعليقها في الكعبة أو على أستارها،بين منكر ومثبت انتقلت عدواه إلى مؤرخي الأدب المحدثين،فبينما أيد فؤاد البستاني اتجاه أبي جعفر النحاس إيماء لا صراحة حين قال (غير أن تعليق القصائد المذكورة

[1] ينظر : مصطفى صادق الرافعي:تاريخ آداب العرب ،ج2،ص167،165،164.

على باب الكعبة _أصبح اليوم من باب الرواية المفاكهة ليس غير ...) نجد جورجي زيدان متحمسا للاتجاه الإيجابي لا يرى فيها رواية باعثة على التندر أو الفكاهة بل واقعة لا تتنافى ومنطق الحياة في فجر حياة الأمم. [1]

وقد خلصنا مما تقدم أن حمادا هو أول من سماها السبع الطوال وشهرها بين الناس ، وأنّ بن الكلبي ممن هم أوثق في رواية الشعر وأخباره لم يذكروا من ذلك شيئا ،بل جملة كلامهم ترمي إلى أن ا لقصائد لم تخرج عن سبيل ما يختار من الشعر ،وأن المتأخرين هم الذين بنوا على خبر التعليق.

3) :عددالمعلقات وأصحابها[2]

تجاوز الاختلاف بين مؤرخي الأدب القديم ونقاده تفسير اسم المعلقات وموضوع كتابتها و تعليقها إلى عدد هذه القصائد وبالتالي أصحابها :ففريق شدّد على أنها سبع أو السبع الطوال وأصحابها عندئذ:امرؤ القيس وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ،ولبيد بن ربيعة، وعمر بن كلثوم ،والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد .

وفريق آخر اعتبرها ثمانية ،فأضاف إلى أصحابها السابقين النابغة الذبياني . وفريق ثالث جعل أصحاب هذه القصائد الطوال المذهبات عشرة ، حين أضاف إليهم الأعشى وهو أعشى قيس و عبيد بن الأبرص ، ولعل شرح الزوزني وترتيب شعرائها هو الأكثر تداولا و اتباعا

وهي مرتبة عنده كالآتي: [3]

1- معلقة امرئ القيس ومطلعها:

قِفاَ نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وهي من بحر الطويل (فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ /فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ)

لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبَرْقَةَ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ في ظاَهِرِ الْيَدِ

[1] ينظر:ابن الخطيب التبريزي:شرح المعلّقات المذّهبات ،ضبط نصوصه وشرح حواشيه عمر فاروق الطبّاع،دار الأرقم،بيروت،ص6.
[2] المرجع نفسه ،ص8،ص9."
3 ينظر:ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني:شرح المعلقات السبع،لجنة التحقيق في الدار العالمية.

وهي من بحر الطويل (فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ /فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ)

3_معلقة زهير بن أبي سلمى

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

وهي من بحر الطويل (فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ /فَعُولُنْ /مَفَاعِيلُنْ)

4ـ معلقة لبيد بن ربيعة

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

وهي من بحر الكامل (مُتَفَاعِلُنْ /مُتَفَاعِلُنْ /مُتَفَـاعِلُنْ)

5 ـ معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

أَلَا هُبّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحُينَا ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

وهي من بحر الوافر(مُفَاعلَتُنْ / مُفَاعلَتُنْ / فَعُولُنْ)

6ـمعلقة عنترة بن شداد العبسي

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

7ـمعلقة الحارث بن حلّزة

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وهي من بحر الخفيف (فَاعِلاَتُنْ /مُسْتَفْعِلُنْ /فَعِلاَتُنْ)

8ـ قصيدة الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وهي من بحر البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ /فَاعِلُنْ /مُسْتَفْعِلُن /فَعِلُنْ)

9ـ قصيدة النابغة الذبياني :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

وهي من بحر البسيط (مُسْتَفْعِلُنْ /فَاعِلُنْ /مُسْتَفْعِلُن /فَعِلُنْ)

10قصيدة عبيد بن الأبرص:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطْبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ

وهي من مخلع البسيط

5- نماذج شعرية من المعلقات[1]

-5-1- معلقة امرئ القيس:(عدد أبياتها 79بيتا)

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوضَحُ فالمِقْراةِ لَمْ يعْفُ رَسْمُهَا بما نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الآرام في عَرَصَاتِهَا وقِيعَانِها كأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْم تحمَّلُوا لَدَى سَمَراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوفًا بها صَحْبي عَلَيَّ مطيّهم يقولون لاَ تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

5-2- معلقة زهير بن أبي سلمى :(عدد أبياتها 62بيتا)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلَّمِ بحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتثَلَّمِ

دِيَارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّها مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بِهَا العِينُ والآرَام يَمْشِينَ خِلْفَةً وأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّار بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَثَافِيَّ سُفْعًا في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يتثَلَّمِ

5-3- معلقة عنترة بن شداد (وعدد أبياتها 81 بيتا)

هل غَادَرَ الشُّعَرَاءُ من مُتَرَدَّم أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدار بَعْدَ تَوَهُّمِ

يَا دَارَ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

فوَقَفْتُ فِيها نَاقَتي وكأَنَّهَا فَدَنٌ ،لأَقْضِي حَاجَةَ المُتلَوِّم

---

[1] ينظر :ابن الخطيب التبريزي:شرح المعلقات العشر المذهبات،ص31.،32 ،34 ،193،120،35.

وَتحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنَا بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتثَلَّمِ

حيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ